

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ روحًا من أمرنا ◆

تفسير الآيات (145-146)

حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوين.

مقطع اليوم هو الثالث و السبعون من تفسيرنا لآل عمران تصحبنا الآيتان

الخامسة و الأربعون و السادسة و الأربعون بعد المئة.

■ في الآيتين السابقتين ذكّر الله المؤمنين أنّهم كانوا يتمنون مواجهة أعدائهم و يطمعون في بلوغ مرتبة الشهادة بالموت في سبيل الله و هاهم رأوا بأعينهم يوم أحد ما كانوا يتمنون ، فلمّ لم يثبتوا و يصبروا حتى ينالوا ما كانوا يطمعون إليه؟

■ ثم يخبرهم الله تعالى أن محمدًا صلّى الله عليه وسلّم غير مُخْلِذٍ في الدنيا فإنّما هو رسول كباقي رسل الله الذين من قبله قد انقضت آجالهم في الدنيا بالموت أو القتل، فهل إذا انقضى أجله صلّى الله عليه وسلّم يكون هذا مبررًا ليرتدوا عن دينهم و من يرتد عن دينه فلن يضر الله برده عن الدين شيئًا و سيثيب الله الشاكرين.

📌 ثم لماذا الجبن و الخوف أهو فرار من الموت ؟

(145) {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ}.

📌 ما معنى هذه الآية ؟

✅ تعني أنه لا ينبغي أن تموت نفس أي أحدٍ من خلق الله تعالى سواءً كان محمدًا صلّى الله عليه وسلّم أو غيره إلا إذا أذن الله جلّ جلاله و ذلك حين يبلغ الوقت المحدد الذي كتبه الله تعالى لموته بحيث يُكمل العمر الذي كتبه الله له، أما قبل ذلك فلن يموت أحد مهما كادوا له و مهما احتالوا لذلك و اجتمعت حوله كل أسباب الموت.

📌 يا ترى ما أثر هذا الكلام ؟

✅ ألا يعني هذا الكلام أن الجبن لا يزيد في العمر، و الشجاعة و الإقدام لا تنقص منه؟ هذا يقوي الإيمان بالله و يشجع النفوس على الجهاد في سبيل الله بشتى الوسائل.

■ (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا):

📌 ما معنى هذا الكلام ؟

✅ من نوى بعمله طلب الدنيا فقط من المال و السمعة و الجاه سيعطيه الله

هدفه إن شاء سبحانه، و ليس له ثواب في الآخرة على هذه الأعمال.

■ (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا):

▲ أتوقع أن فهم هذه الجملة سهل.

✓ من قصد و نوى بأعماله طلب الأجر في الآخرة فإن الله يعطيه منها و لا يمنع هذا من حصوله على نصيبه الدنيوي الذي قسمه الله له و سيجزي الله كل شاكر من فضله سبحانه.

📌 يا ترى هل ما حدث مع الصحابة يوم أحد لم يحدث مع أتباع الرسل

السابقين ؟

استمعي للجواب الآية:

(146) { وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ }.

📌 ما هي الكلمات الصعبة في الآية ؟

■ (كأين) و (ربيون) .

⚡ كأين تعني: كم من، تفيد الكثرة.

⚡ ربيون : يعني جماعات كثيرة.

■ أصبحت الآية سهلة الفهم.

🌟 معناها: كثيرون هم الأنبياء الذين قاتل جموعاً كثيرة معهم، وقتل كثير

منهم فلم يدفع ذلك الباقيين إلى ترك الجهاد و لم يزعزهم عن دينهم و لم يُضعف إيمانهم؛ فما وهنت أبدانهم و لا ضعفت هممهم و لا جنبوا عن جهاد العدو بسبب ما أصابهم من جراحٍ وأذىٍ في سبيل الله عز وجل.

■ (مَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا):

🌟 ما ضعفت قلوبهم و لا لانت عزائمهم و لا استسلموا بسبب ما أصابهم و لا

ذَلُّوا و لا خضعوا لعدوهم.

■ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ):

🌟 إنَّ الله يحبُّ هؤلاء و أمثالهم من الصابرين على طاعته و الصابرين على

جهاد أعدائه و يحب من صَبَرَ نفسه و منعها من معصية الله و تصبَّر أمام أقدار الله عليه و لم يتسَخَّط و يعترض.

◆ جعلنا الله وإياكم منهم .